إستفتاء جريدة "المنار" الجزائرية 1953 حول إمكانية الوحدة السياسية

د.عبد القادر قوبع
جامعة زيان عاشور. الجلفة

ملخص :

هذا المقال هو عبارة عن دراسة في أفكار الشخصيات المشاركة في الاستفتاء الذي نظمته جريدة "المنار" الجزائرية عام 1953 حول إمكانية الوحدة بين الأحزاب السياسية الجزائرية وما هي المبادئ و الأسس التي يمكن أن تقوم عليها هذه الوحدة. فحاول هذا المقال إحصاء الشخصيات المشاركة وخلفياتها السياسية والفكرية والتعريف بدورها إضافة الى استخلاص العوائق والآمال التي كان يرددها الجزائريون في ميدان العمل السياسي والتعرف على مستواهم السياسي والفكري.

كلمات مفتاحية: المنار، الاستفتاء، الجزائر، الوحدة السياسية.

Abstract:

This article has tried to identify the participating personalities and their political and idiological beliefs as well as the representation of their roles in addition to the extraction of the obstacles and hopes of the Algerians in the political domain and also the knowledge of their intellectual level.

Key words: El Manar,plébiscite, , Algeria, political unit.

شكلت الدعوة إلى توحيد صفوف وتيارات الحركة الوطنية الجزائرية مطلبا متكررا لمختلف تيارات وصحف وشرائح المجتمع الجزائري، وذلك منذ فترة المقاومات الشعبية إلى مرحلة النشاط والتنظيم السياسي الذي عرفته الحركة الوطنية الجزائرية، إدراكا منها لأهمية الوحدة في تحقيق الأهداف وافتكاك الحقوق والمطالب من الإدارة الاستعمارية.

وقد كانت هذه الدعوات المتكررة بحاجة إلى وسائل فعالة للتبليغ من خطب ورسائل وزيارات ووعظ ديني ومحاضرات سياسية...

ورغم ذلك استطاعت الحركة الوطنية الجزائرية أن تلتقي وتتفاهم في محطات ومناسبات كثيرة، كالعرائض التي كتبت ضد قانون التجنيد الإجباري سنة 1912 ، حيث شاركت في كتابتها تيارات النخبة الليبرالية و المشائخ المحافظين والأعيان..، ومثل تكتل المنتخبين الجزائريين في المجالس الفرنسية الذين أسسوا في سنة 1927 فيدرالية المنتخبين المسلمين الجزائريين، ومثل اجتماع العلماء الجزائريين الذين استطاعوا تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في05 ماي 1931 التي ضمت علماء من مختلف المشارب والتوجهات والمذاهب (الإصلاحية والصوفية و الإباضية).[1]

ولعل أكثر محاولات الوحدة وضوحا هي صياغة بيان فيفري 1943 الذي استطاع فيه فرحات عباس أن يقنع شخصيات وزعماء النخبة الليبرالية والعلماء المصلحين وفئات الطلبة والفلاحين... بالمطالبة جماعيا بحق الجزائريين في تقرير مصيرهم إضافة إلى مطالب أخرى.[2]

وقد شكّل هذا البيان روحا ومؤشرا موجها لتكتل أحباب البيان والحرية الذي سيؤسسه فرحات عباس في مارس 1944 مع غيره من ممثلي تيارات الحركة الوطنية وشرائح المجتمع الأهلي الجزائري مثل العلماء والاستقلاليين و المحامين والتجار والطلبة والفلاحين...[3] ولكن هذه المحاولة التي لاقت ترحيبا وتأييدا كبيرين

من الشعب الجزائري الذي حولها إلى حركة شعبية نزلت إلى الشوارع افشلت بفعل القمع الذي سلطته الإدارة الاستعمارية الفرنسية على الشعب الجزائري فيما عرف بمظاهرات ومجازر 8 ماي 1945[4]، لتنتهي محاولات الوحدة إلى جبهة صغيرة ضعيفة أسست بصعوبة بالغة للتكتل بصفة مؤقتة ضد تزوير الانتخابات التي أطّرها المقيم العام في الجزائر نايجلان، فتشـكّلت الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها في 05 أوت 1951 وقد ضـمت حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان والجزائري وحركة الانتصـار للحريات الديمقراطية وجمعية العلماء المسلمين الجزائريين والحزب الشيوعي الجزائري.[5]

وتجدر الإشـــارة إلى نداءات جريدة البصـــائر خلال ســـنة 1947 للاتحاد انظر العدد10 في 13 أكتوبر 1947 والعدد 15 في 1 ديسمبر 1947 .

لتتوقف بعدها مشـــاريع الاتحاد ومحاولات الائتلاف إلى غاية اندلاع الثورة التحريرية أين اســـتطاعت جبهة التحرير الوطني وظروف الكفاح أن توحد التيارات الجزائرية تحت مظلة جبهة التحرير الوطني.

وسنحاول في هذه الدراسة تناول الاستفتاء الذي نظمته جريدة **المنار** حول قضية الاتحاد وأسسه ووسائل تحقيقه ،وهو استفتاء جاء مباشرة بعد فشل تكتل الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها .حيث سنقوم بدراسة أفكار الشخصيات المشاركة من حيث الدقة والوضوح والجدة والقدم والعمق والسطحية والتخصص والشـــمول والتأثر...وتصـــورها لهذه العملية وتبيين مدى تباعد وتقارب الإيديولوجيات التي انطلقت منها هذه الشخصيات.[6]

1- لمحة عن الجريدة وتوجهها:

"المنار" جريدة عربية سياسية ثقافية دينية حرة ، نصف شهرية، صدرت وطبعت بالمطبعة العربية بمدينة الجزائر ومنها كانت توزع عبر أرجاء البلاد، وقد صـــدر أول عدد لها يوم الجمعة 29 مارس 1951، وآخر عدد منها هو العدد رقم 51 الذي صدر يوم الجمعة 01 جانفي 1954.

ورغم ادّعاء مؤســـســـها ورئيس تحريرها محمود بوزوزو اســـتقلالية جريدته عندما كتب قائلا: "وجاء عام 1950 فعرض عليّ بعض الأصدقاء المنتمين إلى حركة الانتصار للحريات الديمقراطية إصدار جريدة وطنية غير متحزبة تكفل لها حقوق الطبع والتوزيع، مع اســتقلال التحرير بشــرط بث الروح الوطنية، وهكذا نشــأت جريدة المنار". إلا أن الكثير من الشـــهادات ومن الباحثين والقرائن تثبت أنها كانت محســـوبة -إن لم نقل - تابعة لحزب حركة الانتصـــار لحريات الديمقراطية، حيث نقلت أخبار الحركة وبياناتها وســـاهمت في نشـــر أفكارها وتوعيتها السياسية.[7]

أما مؤسـسـها ورئيس تحريرها الأسـتاذ محمود بوزوزو فهو من مواليد الشـرق الجزائري، وقد تأثر في أول حياته بأفكار جمعية العلماء المســـلمين الجزائريين خاصـــة ابن باديس وأحمد بوشـــمال، لكن تأثره بالتيار الاستقلالي كان أكثر، وقد تولى منصب المرشد العام للكشافة الإسلامية الجزائرية في عام 1950، ثم التحق بتنظيم الحركة الوطنية الجزائرية التابع لمصـــالي الحاج بعد اندلاع الثورة التحريرية، حيث انتقل إلى القاهرة ومنها إلى سويسرا أين استقر هناك.[8]

2 - أهمية الوحدة في استراتيجية المنار:

عُرفت المنار بعملها على توحيد مختلف التيارات والتوجهات وصـــولا إلى الوحدة الشـــاملة ،فكتب رئيس تحريرها في مقدمته التي وضعها لجمع أعداد جريدته المنار في مجلد واحد:" أما فيما يخص القضية الجزائرية فكانت العناية متجهة إلى المســـاهمة الحثيثة والســـعي في توحيد الصـــفوف كما هو مشـــاهد في عدد من المقالات، وكما يشـــهد به الاســـتفتاء العام الذي أثار اهتماما كبيرا في الأوســـاط المختلفة وتطلعا إلى الوحدة المنشودة وأملا في تحقيقها".[9]

كما أنها تتبعت أخبار ونشاطات الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها، حيث خصصت العدد السابع والثامن من الســـنة الأولى لها، كما ســـعت إلى نشـــر الوعي بأهمية الوحدة المغاربية (شـــمال أفريقيا) والإسلامية.[10]

3 - استفتاء الاتحاد:

بدأت جريدة المنار في الاستفتاء من تاريخ 06 فيفري 1953 أي من العدد 17 من السنة الثالثة إلى غاية العدد 47 من السنة الثالثة نفسها.وقد شمل هذا الاستفتاء عددا كبيرا من المستجوبين (ثمانون مشاركا (80))، ويبدو أن المشاركة كانت مفتوحة للجميع بشرط الالتزام بالإجابة عن الأسئلة المطروحة، وبالأجل الذي حدد بـ 31 جويلية 1953[11]. فشـمل الاسـتفتاء الأعداد التالية: 17. 18. 19. 20. 40. 41. 42. 43. 44. 45 .46. 47. ويجب أن نلاحظ أنه لا وجود لفاصـــل بين العدد 20 والعدد 40 وإنما هو تغيير في الترقيم فقط حيث أن العدد 40 يلي العدد 20 مباشـرة بعد أسـبوعين حيث يحمل تاريخ 10 أفريل 1953، بينما العدد 20 يحمل تاريخ 27 مارس 1953. مما يدل على أن الجريدة تفرغت لمشـــروع الاســـتفتاء على مدى 12 عددا منها.

4- الأفكار الواردة في الاستفتاء:

يبدو أن الأفكار الواردة في الاستفتاء قد تأثرت بالأسئلة المحدِّدة له،حيث تحكمت فيها.وهذه الأسئلة هي:

- هل تعتقدون أن الاتحاد ممكن في الجزائر؟
- على أي أساس؟
- ما هي وسائل تحقيقه؟

وهو العامل الذي جعل كثيرا من الأجوبة لا تحمل فكرة واضـــحة حول تصـــور الأوضـــاع بعد تحقيق هذا الاتحاد.

5- الشخصيات المشاركة في الاستفتاء:

استقطب الاستفتاء شخصيات من فئات وتيارات مختلفة (ثمانين شخصية (80) من علماء وشيوخ مثل العربي التبســـي وأحمد توفيق المدني والطيب العقبي وأبو اليقظان.ومن التيار الاســـتقلالي عبد الرحمن بن العقون وعبدالقادر وقواق ومحمد قنانش.... ومن التيار الشـــيوعي العربي بوهالي...، ومن حزب البيان أبو القاسم البيضاوي...كما شمل المعلمين والأساتذة(حوالي 24 شخصية)، والطلبة (21 طالبا) مثل مولود قاسم (نايت بلقاسم) وعثمان سعدي من داخل الجزائر، وحتى الطلبة المقيمين في بغداد والقاهرة وفرنسا وسوريا.

ومن المفكرين مالك بن نبي، والمستقلون...كما تجدر الإشارة إلى مشاركة المرأة في هذا الاستفتاء بمشاركة الآنستين كرواز وبن دالي.

6- أهم الأفكار الواردة والمتكررة في الاستفتاء:

أجمع المشاركون على إيمانهم واعتقادهم بأن الاتحاد ممكن وضروري وواجب شرعا ومصلحة وتاريخيا.وقد غلب التركيز على الاتحاد من منطلق ديني شرعي دون تصور فعلي تنظيمي لهذا الاتحاد.

وقد ألقى كثير من المتدخلين المسؤولية في فشل عملية الوحدة في الجزائر على الأنانية الشخصية والصراع الحزبي (الانتخابات)، ورأوا أن القضاء على فكرة الحزبية هي الحل في نجاح الوحدة.

و تكررت فكرة عقد مؤتمر شعبي عام يتم فيه التصويت على برنامج سياسي يعكس رغبات الشعب، وعلى أساسه يتقرر العمل. مع إهمال واضح للجانب الثقافي والاجتماعي بصفة عامة.

وتجدر الإشارة إلى أن عددا كبيرا من المشاركين اعتبر اللغة العربية والدين الإسلامي ومصلحة الوطن العليا والنضال ضد الاستعمار هي إيديولوجية وأساس الاتحاد الناجح لأن الشعب يؤمن بهذه العناص. وأشار أحد المشاركين (الطالب صالح كاشة) إلى رفض الاتحاد مع العناصر الأوربية والحزب الشيوعي واليهود. رغم أن المدعو مصطفى ديب والشيخ العربي التبسي دعيا إلى تأسيس اتحاد دون مراعاة جنس ولغة ودين المواطنين المشاركين فيه.

واتجه عدد من المشاركين (مثل أبو القاسم البيضاوي و بوقلي حسن و عبدالرحمن بن الحاج أحمد وعبدالعزيز بن العبيدي وقويدر بونجار وصالح كاشة) إلى اقتراح آلية سياسية تتمثل في اندماج حزبي حركة الانتصار للحريات الديمقراطية والاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري على أسس مشتركة ولجنة موحدة، مع تكليف العلماء بالجانب الثقافي، وهو كما نرى تصور سياسي متطور.

كما وردت فكرة الائتلاف بين الأحزاب والهيئات الجزائرية ولكن حول مطالب مستعجلة (تكرار لتجربة الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها) وردت عند العربي بوهالي و بومعزة علاوة وعبد الرحمن بوشامة. أو بتكوين ائتلاف على أساس تقديم قوائم انتخابية مشتركة وتمثيل مشترك أو إعداد ميثاق مشترك مع بقاء الأحزاب والهيئات حرة في أعمالها مستقلة بشخصيتها وقد تطرق لهذا العربي بوهالي وعلاوة بومعزة وطاهر براهمية والشيخ الأخضر المسعدي.

وقد مال عدد من المشاركين إلى تكليف جريدة المنار باختيار شخصيات وطنية مخلصة لوضع برنامج شامل للاتحاد وتحديد موعد لعقد مؤتمر شعبي عام للتصويت عليه تنبثق منه هيئة عليا تشرف عليه تنصب لجانا فرعية في كل المناطق من البلاد.

وقد أشار عدد قليل من المتدخلين إلى ضرورة إدراج الجوانب الثقافية والاجتماعية والاقتصادية في برنامج الوحدة وتكوين لجان خاصة بها داخل الهيئة العليا المقترحة لتسيير الوحدة، هذه الإشارات مثل التعليم والإصلاح الديني والقضاء على الأمية والخرافات أشار لها الطالب مولود قاسم (نايت بلقاسم) والشيخ إبراهيم بيوض والشيخ الأخضر المسعدي والمعلم علي مرحوم والشيخ محمد المنصوري والشيخ عمر البسكري والشيخ

أبو اليقظان و بومعزة علاوة.لكن نلاحظ أن الجوانب الثقافية (تعليم، إصـــلاح...) هي الأكثر إدراجا عكس الجوانب الاقتصادية التي لم يتطرق لها سوى مولود قاسم (نايت بلقاسم) في تناوله عنصر استرجاع الثروات.

واتجه بعض المشـاركين إلى ضـرورة الاسـتفادة من التجارب السـياسـية خارج البلاد كالتجربة التونسـية والمصرية مثلما أشار الأستاذ عبد الرحمن شيبان والشيخ الطيب المهاجي.أو الاستفادة من التجربة السورية والمغربية والهندية واللبنانية والسـودانية مثلما دعا أحمد الصـغير والمعلم ثابت الأزهري والمحامي الأسـتاذ عبدالقادر وقواق ، مما يؤكد اطلاعهم على الأوضاع الدولية.

وقد دعا بعض المشـاركين مثل عبد الرحمن بن العقون وقاسـم الجزائري إلى لجوء الاتحاد المنشـود إلى مبادئ الأمم المتحدة، وكذلك الإشارة إلى ضـرورة تدخل الجامعة العربية بإرسال ممثلين عن الاتحاد إليها أو دخول ممثلين عنها إلى الجزائر بهدف إنجاح الاتحاد، أشـار إلى هذا مولود العروسـي والشـيخ المنصـوري ومولود قاسـم (نايت بلقاسـم) وطاهر براهمية و اليعلاوي . بينما أشـار مولاي علي ثابت وعلي الجزائري إلى ضرورة الوحدة المغاربية .

بينما اتجه مشاركون (الأستاذ عبد القادر وقواق والشاعر محمد العيد آل خليفة وأحمد بن زاوي و الجيلالي الفارسي وعلي ثابت وقاسم رزيق والشيخ الأخضر المسعدي) إلى الاستفادة من التجارب الوحدوية الجزائرية كالمؤتمر الإســـلامي الجزائري وأحباب البيان والحرية والجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها كتجربة أولى والاستفادة من أخطائها كمشاريع فاشلة.

بينما دعا البعض إلى التركيز على توعية المجتمع بأهمية الوحدة بإنشاء صحافة خاصة بالاتحاد (شويدر إبراهيم) أو لجان مشرفة تدعو للاتحاد وتكرسه.

وتجدر الإشارة إلى تجاوز بعض المشاركين في الاستفتاء لمبادئ (ايديولوجية) تنظيماتهم التي ينتمون إليها، وهي ظاهرة تكررت في مناسبات كثيرة مما يعبر عن سطحية تصورات المناضلين وارتباطهم بالأشخاص أكثر من ارتباطهم بالأفكار.[12]

7- نتائج الاستفتاء:

رغم أنه كان من المقرر دراســة المشــاركات والمســاهمات الواردة على الجريدة في موضــوع الاســتفتاء واســـتخلاص الأفكار منها كما كتب رئيس تحريرها: "وبعد ذلك يأتي دور الســـعي في التحقيق ، وهو -كما أشير إليه في عدد سابق- المرحلة الثانية بعد جمع الآراء والنظريات في الموضوع.وعسى أن يثمر السعي الثمرة المنشودة خصوصا والقضية الجزائرية في الطريق إلى الميدان الدولي".إلا أن توقف الجريدة في العدد 51 في 1 جانفي 1954 أوقف المشــروع حســبما يذكر رئيس تحريرها ومنظم الاســتفتاء الأســتاذ محمود بوزوزو.[13]

8- أهمية الاستفتاء والمواقف المختلفة منه:

لم تشهد الصحافة الجزائرية (الأهلية) نقاشا حول موضوع الوحدة بالدقة والتحديد الذي عرفه استفتاء جريدة المنار، باســتثناء المتابعة الحثيثة التي خصــصــتها جريدة البصــائر لســان حال جمعية العلماء المســلمين

الجزائريين للمؤتمر الإسلامي الجزائري عام 1936 من تأسيسه إلى غاية تكوين الوفد الإسلامي الذي سافر إلى باريس وجولاته إلى داخل الجزائر طيلة نشاطه.[14]

وإذا كان الأستاذ المؤرخ عبد الحميد زوزو يرى أن التقرير المقدم إلى المؤتمر الثاني لحركة الانتصار للحريات الديمقراطية الذي انعقد في 4 و 5 و 6 أفريل 1953 هو أفضل وثيقة تجمع مرجعيات الفكر السياسي وايديولوجية الدولة الجزائرية المأمولة، ودافعه في هذا الحكم هو شمولية نظرة التقرير وعمق فهمه لواقع الجزائر ومستقبلها، والتصور الواسع للمحيطين الإقليمي والدولي وإدراك العمل السياسي ...لذا توفر التقرير على الثوابت الوطنية المكونة من النظام الجمهوري والخيار الديمقراطي والعدالة الاجتماعية في رخاء اقتصادي وازدهار اجتماعي والانتماء للثقافة العربية الإسلامية.[15]

فإننا وانطلاقا مما فصله الأستاذ عبد الحميد زوزو نرى أن كل هذه الأفكار والنقاط قد وردت متناثرة في هذا الاستفتاء مع معرفتنا بمعاصرة الاستفتاء لهذا التقرير وتأثير التيار الاستقلالي في توجيه الاستفتاء.

وهذا رغم أن الأستاذ عبد الحميد مهري - وهو عضو اللجنة المركزية لحركة الانتصار للحريات الديمقراطية في تلك الفترة - يكتب بأن هذا الاستفتاء قد دعمه التيار العسكري الثوري داخل حركة الانتصار ويقصد به محمد بوضياف، أما قيادة الحركة ويقصد بها اللجنة المركزية بما فيها أنصار مصالي الحاج فقد أزعجها الاستفتاء لأنها كانت تُحضر سريا لعقد مؤتمر وطني جزائري، فنلاحظ أن الهدف واحد وهو عقد مؤتمر وطني شامل وحركة الانتصار تدرك حجم شعبيتها .فهل سبب الانزعاج هو الرغبة في إقصاء حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري والعلماء والحزب الشيوعي من حضور هذا المؤتمر المزعوم؟ ، أم ربما ما ورد في الاستفتاء من اتهامات للأحزاب الجزائرية من أنانية وتعصب؟ إن الأستاذ عبد الحميد مهري لم يوضح سبب انزعاج قيادة الحزب كما يسميه.

ولكن الأستاذ مهري يعترف بأهمية هذا الاستفتاء الذي:"كان جديرا بالمراجعة فهو مشكل من اتجاهات فكرية وتيارات سياسية مختلفة عشية اندلاع الثورة أول نوفمبر".[16]

ولم توفق جريدة المنار في تلخيص وتنسيق وصياغة هذه الأفكار بسبب توقفها عن الصدور "إذ حدثت حوادث أوقفت الجريدة عن الصدور"[17]

وقد وجدت أفكار الاستفتاء بعض التجسيد لها في العمل التوليفي الذي فرضته جبهة التحرير الوطني على مختلف التنظيمات والهيئات الجزائرية عندما اشترطت الانخراط الفردي في التنظيم الجديد (جبهة التحرير الوطني)، وهو الأمر الذي فرض دون نقاش فكري أو حوار هادئ بل فرضته ظروف العمل المسلح والقمع الفرنسي الشامل. فانخرط أعضاء من اللجنة المركزية لحزب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية وحزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري وأعضاء من الحزب الشيوعي وجمعية العلماء المسلمين وشرائح الشعب المختلفة تدريجيا. وهو العمل الذي سيتيح بعد ذلك كتابة مواثيق الثورة بتجاذبات إيديولوجية مختلفة.[18]

وختاما يمكن القول أن الاستفتاء الذي نظمته جريدة المنار قد عبّر عن وعي سياسي هام منها بمفهوم الاتحاد والأسس التي يقوم عليها وأهمية الإيديولوجية في بناء أي هيكل سياسي. ورغم سعيها للخروج بصياغة لهذه الأرضية إلا أن توقف المشروع جعله أقرب إلى استطلاع للرأي شاركت فيه أطراف مختلفة. كما وجدنا

أن عددا من أفكاره ظهرت في التقرير المقدم إلى المؤتمر الثاني لحزب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية في أفريل 1953، وبيان أول نوفمبر 1954 ،ومؤتمر الصومام 1956، وبدرجة أقل ميثاق طرابلس 1962.

- ملحق: تعريف وجيز وتفصيل لأفكار الشخصيات المشاركة في الاستفتاء:

- العربي التبسي (شيخ. جمعية العلماء المسلمين الجزائريين): اتحاد شعبي. مساواة السكان بعيدا عن الدين واللغة والعرق بل على أساس الوطن الواحد وفصل الدين الإسلامي عن الدولة.

- أحمد توفيق المدني (كاتب ومؤرخ. جمعية العلماء المسلمين الجزائريين): عقد مؤتمر قومي جزائري يضع ميثاق الأمة وهيئة عليا تسيره.

- عبدالقادر وقواق (محامي، التيار الاستقلالي): وجوب الاتحاد على أساس اللغة والتاريخ والوطن والاستقلال، بعقد مؤتمر يضم ممثلي الأمة بالاستعانة بالنموذج الفرنسي سنة 1946 أو الهندي.

- الطيب العقبي (شيخ إصلاحي): الاتحاد على أساس ديني شرعي بإقرار العدالة والأخوة والمساواة (الإسلام)

- مالك بن نبي (مفكر): نظرة اجتماعية تاريخية على أساس توفير شروط النهضة الشاملة برسم دستور هادف.

- عبد الرحمن بو شامة(أستاذ): الاتحاد لتحقيق مطالب عاجلة (مادية. ثقافية. دينية)، والتضامن مع الشعوب الشقيقة.

- العربي رولا (أستاذ. إصلاحي): الاتحاد على أساس إسلامي وقومي بتجنيد الشعب من خلال مؤتمر عام، والاعتماد على المثل العالمية.

- الحاج عمر بوقلي حسن: فكرة سياسية عي اندماج حزب الشعب (يقصد حركة الانتصار للحريات الديمقراطية) مع الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري، أو تأسيس حزب جديد بعد عقد مؤتمر شعبي.

- أحمد رضا حوحو (كاتب وأديب إصلاحي): فكرة عامة هي إزالة الحزبية، ووضع اتحاد على أساس شعبي في مؤتمر عام يعكس رغبات الشعب مع رفض فكرة الائتلاف بين الأحزاب.

- محمد بن العابد (أستاذ ، إصلاحي): الاتحاد على أساس إسلامي يرفض الحزبية، بإشراف جماعة تعد برنامج عمل يتم اعتماده من خلال مؤتمر عام للطبقات يوزع مسؤوليات العمل.

- إبراهيم بيوض (شيخ، زعيم الإصلاح الإباضي): وجوب الاتحاد على أساس ديني لغوي، وضرورة معالجة المشاكل السياسية والاجتماعية والدينية كالاستقلال والعنصرية والأمية والخرافات

- أحمد بن زادي (أستاذ): أساس الاتحاد هو الكفاح ضد الاستعمار واحترام خصوصيات كل طرف، والاستفادة من أخطاء التجارب الماضية.

- عبد المجيد حيرش (أستاذ. إصلاحي): أساس شعبي، باندماج الأحزاب في مؤتمر شعبي يقرر برنامج عمل.

- بلقاسم البيضاوي (حزب البيان): إمكانية الاتحاد على أساس سياسي هو توحيد حزبي الشعب والبيان للاستفادة من تجربتهما وتنظيمهما ، على فكرة برلمان حر منتخب بالاقتراع العام دون تمييز على الجنس أو الدين، ومؤتمر عام، وهيئة عليا منتخبة سنويا من مختلف المناطق.

- عبد الحفيظ بدري (أستاذ): اتحاد على أساس ديني لغوي، رفض الحزبية، اقتراح هيئة قومية تحررية.
- عبد الرحمن شيبان (أستاذ. إصلاحي): فكرة تحررية رافضة للحزبية، مستفيدة من تجارب الوحدة المصرية أو السورية في شكل جامعة موحدة، على الأقل اتفاق الأحزاب حول نقط رئيسية مثل جبهة الدفاع عن الحرية ، بواسطة مؤتمر شعبي عام.
- علي مرحوم (كاتب إصلاحي): اتحاد أساسه الحرية والاستقلال ودراسة الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية، ورفض الحزبية، ووحدة شعبية ديمقراطية.
- الجيلالي الفارسي(إصلاحي): فكرة دينية رافضة للأحزاب تدعو لجامعة شعبية أساسها وطن ولغة ودين ومصلحة عليا واحدة، تحت إشراف العلماء لعدم تحزبهم.
-العربي بوهالي (شيوعي): اتحاد أساسه ائتلاف حزبي حول مطالب مستعجلة للشعب الجزائري وفي قوائم مشـــتركة في الانتخابات، والتركيز على المطالب المادية بتأثير من الفكر الشـــيوعي - ربما- دون التطرق لموضوع الاستقلال.
- عمر بن حبيلس (دكتور): رفض الحزبية، تبني فكرة تدخل الشعب لوضع مطالبه وانتخاب هيئة للتسيير.
- محمد المنصوري (شيخ إصلاحي): الاتحاد على أساس ديني دائم، يتم في مؤتمر يضع جدولا يضم الجوانب الدينية والسياسية والثقافية والاقتصادية (الصناعة والفلاحة)، كل مجال يسيره أعضاء خاضعون لمجلس عام له فروع في كل ناحية وحتى خارج البلاد، واحترام الأقليات لدينية واللغوية والعرقية.
- محمد قنانش (استقلالي): اتحاد أساسه أفكار اجتماعية وثقافية وأخلاقية بإعلان نهضة واعية ومتينة، مؤتمر خاص ينتخب لجان تنظيمية وسياسية واجتماعية وثقافية، يقوم بتوعية الشعب.
- أحمد بن ذياب (أستاذ إصلاحي): وجوب الاتحاد لإنهاء الاحتلال وذلك باستغلال فكرة الماضي والوطن والصالح العام المشترك
- مكي نعماني: وجوب الاتحاد. ووجود هيئة رقابة ومحاسبة له.
- عبد الرحمن بن العقون (استقلالي): فكر استقلالي على ضوء مبادئ الأمم المتحدة. اتحاد على أساس توحيد الأحزاب السياسية حول برنامج موحد يزكيه مؤتمر شعبي تحرري مضاد للاستعمار.
- عبد الرحمن بن الحاج أحمد (أستاذ): اتحاد أساسه وحدة سياسية بين التيارات الثلاثة حزب الشعب والبيان والعلماء.
- الطيب المهاجي (شيخ إصلاحي): إزالة الحزبية. الانتماء للإسلام والوطن. الاستفادة من التجارب السياسية الدولية (مصر).
- مولاي علي ثابت : فكرة مناهضة للاستعمار.تكتل الشعوب المستضعفة.فكرة الاتحاد الشمال الإفريقي.
- عمر البسكري (شيخ):الاستقلال الشخصي السياسي من خلال التعليم، اتحاد على أساس المساواة في كل المجالات السياسية والفكرية والمدنية والاقتصادية، فكرة تنظيمية بدمج الحزبين أو انتخاب حزب شرعي شعبي جديد.
- زهية كرواز(معلمة): دمج الحزبين على أساس مبادئ الحق والحرية والاستقلال

- أحمد سحنون (شيخ إصلاحي): فكرة دينية بحتة من خلال إدراج النموذج الإسلامي دون التطرق للأمور التنظيمية، رفض الحزبية

- بو معزة علاوة (طالب):فكرة معاداة الاستعمار. وضع برامج حزبية تتطرق للجوانب الاقتصادية والاجتماعية، تنسق جهودها حول مطالب مستعجلة دون فقدان هذه الأحزاب شخصيتها واستقلالها، وضع هيئة مشتركة في مؤتمر عام

- أحمد التونسي (طالب): فكرة دينية، توحيد الأحزاب في كتلة واحدة، توعية الشعب بأهمية المخدة، وضع دستور على أساس ديني اجتماعي (مادي).

- علي بن حالة: اتحاد أساسه معاداة الاستعمار بتوحيد الأحزاب وتصور الوضع السياسي بعد طرد الاستعمار حيث الرجوع إلى التعددية الحزبية.

- مسعودي قريشي: فكرة توحيد كل الأحزاب والهيئات والطبقات حول أساس الحرية والاستقلال، وهذا بمؤتمر عا تنظمه شخصيات مختارة.

- شويدر إبراهيم: الاتحاد واجب وطني أساسه النضال ضد الاستعمار والديمقراطية، يتم باتفاق كل الأطراف، وبتوعية الشعب بواسطة صحيفة خاصة بالاتحاد، والتركيز على العامل الجزائري(نظرة اجتماعية).

- سعيد صالحي (شيخ): رفض الحزبية. اندماج الأحزاب في مؤتمرات شعبية في مختلف النواحي لتعيين هيئة تسيير.

- قدور بن داود: اتحاد أساسه توحيد سياسي للأحزاب في برنامج واحد.

- فريدة بن دالي (معلمة): اتحاد أساسه الكفاح بعقد اجتماعي توحيدي.

- محمد علي دبوز (إصلاحي، إباضي):التأكيد على دور التكوين الديني الثقافي (المدارس والصحف والنوادي والمساجد) في دعم الاتحاد. أساس ديني دون تصور آخر.

- محمد بلكتروسي(استقلالي): فكرة سياسية تقوم على اندماج الحزبين، لا يراعي العرق أو اللغة أو الدين، ينتخبه مؤتمر عام.

- إبراهيم أبو اليقظان (من زعماء الإصلاح. صحفي): فكرة دينية بإصلاح الأوضاع الاجتماعية (الآفات...) التعليم الإسلامي، الإصلاح الديني، التوعية بالصحافة، تكوين جبهة حزبية موحدة رافضة للحضارة الغربية، الاستناد للحجج التاريخية.

- ميلود العروسي: فكرة استقلالية يقوم عليها الاتحاد، ولو بتدخل المشارقة في إنجاحه.

- مولود قاسم (نايت بلقاسم)(طالب): تصور الاتحاد في ثلاث هيئات هيئة ثقافية اجتماعية تشتغل بالثقافة والتعليم والتربية، وأخرى سياسية تشتغل بالتنظيم الداخلي وحتى الخارجي، وهيئة اقتصادية تعمل على استرجاع ثروات الشعب واستقلاله. يتم هذا بتقسيم العمل بين حزب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية وحزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري وجمعية العلماء المسلمين الجزائريين (فكرة شاملة تنظيمية).

- عثمان سعدي (طالب): فكرة وطنية على أساس فكر تحرري.

- علي الجزائري (طالب): فكرة استقلالية ضمن المغرب العربي، تنظيميا بواسطة مؤتمر ينتخب ممثلين عنه في كل ناحية.

- محمد شيوخ (طالب): إنشاء لجان من كل الهيئات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية لدراسة مختلف المشاكل على أساس وطني قومي، بانتخاب هيئة عليا تشرف عليها.

- قاسم الجزائري (طالب):اتحاد أساسه تقرير مصير الشعب الجزائري لوجود اختلاف عقائدي ولغوي وعرقي وتاريخي مع فرنسا، ضرورة تدخل الأمم المتحدة، الدعوة الى انتخاب جمعية تأسيسية تحت إشراف لجنة تنفيذية مشتركة.

- عمر بن الحاج عيسى: تشكيل لجنة مصغرة تقييمية نقدية لأسباب فشل الاتحاد ترسم على ضوئها خطة للعمل.

- محمد الصالح الصديق(أستاذ.كاتب إصلاحي): فكرة وطنية تشيد بدور المعلم في تكريس الاتحاد داخل المجتمع.

- طاهر براهمية (أستاذ): فكرة عربية إسلامية، اتحاد دون اندماج للأحزاب، بوضع ميثاق ينتخبه مؤتمر عام من الشخصيات والأحزاب، يعين هيئة تنفيذية بعد ذلك.

- خزاني فرحات: فكرة عامة، اتحاد أساسه لغوي عرقي روحي وطني، تقوم به الهيئات.

- علي صادق نساخ: اتحاد أساسه الشرع الإسلامي، مؤتمر شعبي يضم مختلف الهيئات الفاعلة.

- بوعزيز يحي بن عبد الرحمن (طالب): فكرة دينية في سبيل توحيد كل الإنسانية لإحراز التقدم (فكرة مثالية).

- قاسم رزيق (طالب):فكرة دينية وطنية، رفض الحزبية، المناداة باتحاد أساسه الحرية والاستقلال.

- أحمد الصغير(طالب): فكرة وطنية مغاربية على أساس معاداة الاستعمار، الاستفادة من التجارب الأجنبية (لبنان.السودان...)

- عبد الرحمن تريدي(طالب): فكرة استقلال وحرية، اتحاد أساسه اجتماع الأحزاب والهيئات والمفكرين، رفض الحزبية.

- محمد الطاهر المازوزي (شيخ):اتحاد أساسه الدفاع عن الدين واللغة والوطن ومعاداة الاستعمار، اتحاد يعترف بحق الانتخاب والتمثيل لكل هيئة.

- الأخضر المسعدي (شيخ): فكرة دينية،الدعوة للاستفادة من التجارب السياسية الوطنية كالمؤتمر الإسلامي الجزائري...، اتحاد يقوم بتقديم قوائم مشتركة في الانتخابات في البداية ثم قيام اتحاد شامل لكل الهيئات السياسية والثقافية والاجتماعية لإنشاء حزب التحرير الجزائري، التأكيد على دور المرأة لأول مرة.

- مسعود بن محمد (طالب): مراعاة المفاهيم الاجتماعية والدينية والأخلاقية على أساس معاداة الرجعية، بواسطة تجمع شعبي.

- مصطفى ديب (طالب): فكرة تقرير المصير دون مراعاة عامل الدين أو اللغة أو العرق، تحديد مشاكل الوطن من طرف المفكرين بعقد مؤتمر لانتخاب لجان تعمل على ضوء م يقرره المفكرون.

- محمد صالح القماري: فكرة إسلامية من خلال النموذج الإسلامي، البحث عن شخصية كفؤة، تقوم بهذا الدور النخبة.

- حراث بن جدو (طالب): اتفاق الأحزاب على برنامج سياسي واجتماعي يقوم على الديمقراطية الإسلامية والعدل والاستقرار، يراعي الأوضاع الداخلية والخارجية (فكرة تقرير المصير).

- قويدر بن داود (طالب):اتحاد أساسه طرد الاستعمار وتوحيد الشعب بالقضاء على الحزبية.

- محمد غنيات: اتحاد أساسه ديني ووطني، يستفيد من العوامل الدولية، اتحاد متعدد المجالات وفق مقومات الأمة (دين. ثقافة. اجتماع. اقتصاد)، لكن بعد تحقيق الاتحاد السياسي أولا.

- عبد الرحمن بن بيبي: فكرة الجزائرية الإسلامية، اتحاد أساسه الشرع الإسلامي، تقوم شخصيات محددة بوضع برنامج موحد يزكيه مؤتمر شعبي عام يحقق مصلحة الشعب.

- بن العقون مسعود(استقلالي): فكرة وطنية دينية لغوية، التأكيد على الإصلاح الاجتماعي والديني بين رجال الطرقية والمصلحين (جمعية العلماء المسلمين الجزائريين)، وضع برنامج على أساس ديني، يكون مشتركا بين مختلف الهيئات ،معادٍ للاستعمار.

- العربي ونيس: فكرة الاتحاد على أساس الاستقلال والحرية ورفض مبدأ الحزبية.

- الحسين بن دحمان خليفة: فكرة استقلالية تقوم على إصلاح اجتماعي وفكري يهدف إلى إزالة الجهوية والذاتية بفضل وحدة المطالب وعامل القرءان والحدود الطبيعية، عقد مؤتمر للشخصيات الفاعلة لوضع برنامج تنفذه هيئة عليا.

- أحمد بن عبد الحميد العزوي:اتحاد على أساس ديني ووطني ومعاداة الاستعمار،ورفض الاندماج، ورفض الحزبية.

-ابن العبيدي عبد العزيز: اتحاد أساسه الدين واللغة والوطن، توحيد حزبي حركة الانتصار للحريات الديمقراطية وحزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري بإشراف العلماء، أو عقد مؤتمر شعبي لانتخاب حزب رائد جديد.

- أحمد معاش: فكرة العروبة والإسلام، القضاء على الطائفية المذهبية (سني. إباضي) والعرقية (قبائلي. ميزابي. عربي)، وضرورة الاستفادة من التجارب السياسية الأجنبية كفرنسا مثلا.

- يوسف اليعلاوي (أستاذ):اتحاد أساسه ديني عربي، عقد مؤتمر شعبي يضم شخصيات وأحزاب، أو تدخل جامعة الدول العربية لوضع برنامج يعكس رغبات الشعب.

- ثابت الأزهري (معلم إصلاحي): فكرة تنظيمية (وضع دستور جديد يتضمن لجان عليا في السياسة والثقافة والاقتصاد)يعرض على مؤتمر شعبي للتعهد بالعمل به.

- قويدر بونجار: فكرة وطنية دينية، توحيد حزبي حركة الانتصار والاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري على أساس الاستقلال والإسلام، أو إنشاء حزب قومي ترأسه نخبة متدينة.

- ابن عاشور (طالب): فكرة دينية، رفض الحزبية.

- شوشان محي الدين: اتحاد أساسه الدين واللغة والوطن والآمال، اعتماد الدعاية ورفض الحزبية.

- صـالح كاشـة (طالب):فكرة دينية اسـتقلالية، تبني الجهاد، رفض الاتحاد مع العناصـر الأوربية واليهودية لوجود الصراع العقائدي، ضرورة إقصاء الحزب الشيوعي.

- رشيد خليفي: اتحاد أساسه وحدة الدين والوطن والعداء للاستعمار، وجوب تبني مطالب الشعب من طرف الأحزاب في وحدتها أو بواسطة عقد مؤتمر شعبي مستقل.

الهوامش

[1] - أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية (1900-1930)، ج2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط 4، 1992 ، ص 180. 181. ص 388

- أحمد توفيق المدني، حياة كفاح، الجزء الثاني، الشركة الوطنية لنشر والتوزيع، الجزائر، د ط ،1977، ص 173

[2] - أبو القاسم سعد الله. مرجع سابق.ج3، ص ص 206، 216.

- فرحات عباس، ليل الاستعمار (حرب الجزائر وثورتها)، تر: أبو بكر رحال، مطبعة المحمدية، المغرب، د ط، د ت ص 204

[3] - سعد الله، مرجع سابق، ج3، ص 230.

- شارل آندري جوليان، إفريقيا الشمالية تسير، القوميات الإسلامية والسيادة الفرنسية، تر المنجى سليم وآخرون، الدار التونسية للنشر، تونس، ط3 ، 1976 ، ص ص 330

[4] - نفسه، ص 330.

- فرحات عباس، مصدر سابق، ص ص 153 .157

[5] - المنار، السنة الأولى، عدد 6، 30 جويلية 1951. وكذلك: المنار، السنة الأولى ،ع 7، 15 أوت 1951 .

- Claude Collote.Jean Robert Henry, Le mouvement national algérienne ,Textes 1912-1954, OPU, Alger .p289

[6] - إيديولوجية: جملة أفكار وتصورات لمفاهيم معينة في ميادين عدة لدى جمعية أو حزب (أو شخصية) في شكل أهداف عقائدية لا بد من بلوغها بواسطة مذهب ما.انظر:

- عبد الحميد زوزو، الهجرة ودورها في الحركة الوطنية في الجزائر بين الحربين (1919- 1939)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، دط، دت، ص 70

[7] - انظر :

- رسالة نشرها الزعيم مصالي الحاج إلى الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها، المنار، السنة الأولى، العدد 7، 15 أوت 1951 .

- الحوار مع مصالي الحاج: يجب أن يرتفع كفاح الشعب إلى مستوى الحالة العالمية. المنار، السنة الأولى، العدد 17، 29 فيفري 1952. وتنديدها بالأحكام القضائية مثل :

- أحكام قاسية، المنار، السنة الأولى، ع 14،18 مارس 1952 . رسالة نواب حركة الانتصار إلى السلطات الفرنسية للتنديد بالقمع:

- رسالة مفتوحة، المنار، ع6، السنة الثانية، 20 جوان 1952.

- مأدبة الزعيم مصالي الحاج للوفود العربية والإسلامية بهيئة الأمم، المنار، السنة الأولى، ع 11، 8 ديسمبر 1951، و كتابات محمد قنانش المتتالية فيها.

[8] - انظر: مبروك بلحسين، المراسلات بين الداخل والخارج (الجزائر-القاهرة)1954-1956، مؤتمر الصومام في مسار الثورة التحريرية، تر: الصادق عماري، دار القصبة للنشر، الجزائر، د ط، 2004، ص 120

[9] - من مقدمة محمود بوزوزو التي كتبها لجمع جريدة المنار في 25 فيفري 1982.

- المنار جريدة سياسية ثقافية دينية حرة. دار البصائر للتوزيع والنشر، الجزائر، ط1، 2007

[10] - انظر في المنار مثلا:

- علال الفاسي، جهاد المغرب العربي المسلم من جهاد العالم العربي والإسلامي، المنار،ع44، السنة الثالثة، 26 جوان 1953.

- عمر الجزائري، حول تأسيس الجبهة المغربية، المنار، ع 19، السنة الأولى، 28 مارس 1952.

- العدد نفسه، ميثاق الجبهة المغربية.

- محمود بودبوز، هل يتحقق توحيد الكفاح المغربي، المنار، السنة الأولى ،ع 15،16 فيفري 1952.

- محمود بوزوزو، قضية المغرب واحدة وكفاحه واحد، المنار، السنة الأولى،ع 13،04 جانفي 1952.

- محمد السعيد عقيب، القضايا العربية (المغرب، تونس ، ليبيا، مصر) من خلال جريدة المنار، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، 1996/1995. مخطوطة، ص ص 2، 5

[11] - محمود بوزوزو، نهاية الاستفتاء، المنار، السنة الثالثة، العدد 43، 5 جوان 1953

[12] - حباسي شاوش، مصطلحات ومفاهيم في الحركة الوطنية الجزائرية، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع 1، يونيو،2010، معهد العلوم الاجتماعية والإنسانية، المركز الجامعي بالوادي، الجزائر، ص ص 187 ،197

[13] - انظر مقدمة محمود بوزوزو لجمع المنار.

[14] - انظر في البصائر مثلا:

- محمد البشير الإبراهيمي، المؤتمر الإسلامي الجزائري، البصائر، السنة الأولى، العدد 23. جوان 1936.

- محمد بن الحاج، وفد المؤتمر الإسلامي يؤم أم العواصم باريس، البصائر، السنة الأولى ، العدد 30،31 جويلية 1936 .

[15] - عبد الحميد زوزو، المرجعيات التاريخية للدولة الجزائرية الحديثة (مؤسسات ومواثيق)، دار هومة، الجزائر، ط 1 ، 2009، ص ص 9، 10

[16] - عيسى كشيدة، مهندسو الثورة (شهادة)، ترجمة موسى أشرشور، منشورات الشهاب، د.ط، 2003، ص ص 11 ، 12

[17] - من مقدمة محمود بوزوزو لجمع المنار

[18] - يعود الفضل في هندسة هذه الانضمامات إلى جهود عبان رمضان. فكتب مثلا في ديسمبر 1955: "إن جبهة التحرير الوطني ليست إعادة تشكيل حركة الانتصار للحريات الديمقراطية. بل هي تجمع لكل الطاقات السليمة للشعب الجزائري أما حركة الانتصار للحريات الديمقراطية فكانت تعتقد أن تحرير الجزائر سيكون من عملها هي. وهذا خطأ. إن جبهة التحرير تؤكد أن تحرير الجزائر سيكون من جميع الجزائريين وليس من عمل جزء من الشعب الجزائري مهما كانت أهميته. ". انظر مثلا:

- مبروك بلحسين، مصدر سابق، ص 92 .

- محمد العربي الزبيري، الثورة الجزائرية في عامها الأول، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،دط ،دت ،ص ص 161. 162.

- Harbi Mohamed, Le FLN mirage et réalité, jeune Afrique , 2em édition, Paris, 1985, p 138